ليقُل القدرُ كلمَته

كان السلطان محمد الفاتح في طفولتِهِ مشاغباً كثير الحركة، وذات يومٍ نَهَرَهُ والده السلطان مراد الثاني قائلاً:

ـ لا أدري كيف سيصبح ولدٌ مثلك رجلاً يُعتمَدُ عليه في المستقبل؟

كان في المجلس الشيخ شمسُ الدين يراقبُ حركاتِ وتصرُّفاتِ الطفل، وكان ببصيرته الثاقبة يرى في هذا الطفل ما لا يراه الوالد؛ فقال في نفسه:

ـ ليقل الآباءُ كلمتَهمْ.. ولْيقل القدرُ كلمتَهُ.

للقدرِ سنَّتُهُ وقواعدُه، ويظهر جمالُ كلِّ شيءٍ في احترامِ هذه السنن والقواعد.

كلُّ شيءٍ في هذه الدنيا يحدثُ كما كتبَ الله في علْمِهِ الأزليِّ، وذلك سيحدث إنْ رغب الإنسان ذلك أم لم يرغبْ، إنْ توقَّعَ حدوث ذلك أم لم يتوقعْ.